

العمل بالعلم- خطبة الجمعة للدكتور عماد السوايعر

عماد السوايعر

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين اقبل بحمره الثقيل تجر حوافره اثقل كاهله اقبل بحمله الثقيل يجر حوافره تحمل عناء حمله وحمله دونما فائدة سفاهة ام جنون بل قلة توفيق - [00:00:00](#)

مشهد قرآني صور فيه رب البرية جل في علاه طائفة من الناس محذرا ايانا ان نكون منهم طائفتهم حالهم كحال الحمار حمار واسفار قال ربي سبحانه وتعالى محذرا ايانا ان نكون كحال اليهود - [00:00:27](#)

الذين كان حالهم كمثل الحمار يحمل اسفارا العلم والعمل قرينان متلازمان لا ينفكان عن العبد حتى يوصلاه الى الجنة باذن الله سبحانه وتعالى. واليهود قاتلهم الله كانوا كمثل الحمار يحمل كتبا - [00:00:53](#)

يحمل علما لكنه لما تحمل هذا العلم اخطأ طريق العمل به. اخطأ طريق العمل به. فكان مصيره ما كان يا كرام احبتي في الله خطبتنا اليوم عن العلم والعمل وها هنا - [00:01:19](#)

لا اتحدث عن طلبة العلم واهله ولا عن الدعاة والمصلحين فحسب ولا عن اهل القرآن ولا عن الحفظة بل انما اخاطب كل مسلم سمع علما او قرأ علما او وصل اليه علم - [00:01:42](#)

ثم لم يعمل بهذا العلم اقول لنفسي ولك ايها العبد ماذا لو لم تعمل بعلمك سمعت الايات بل قرأتها وهي تأمرك بالمعروف وتنهك عن المنكر يأمرك بغض البصر وتنهك عن اكل الربا - [00:02:07](#)

تأمرك بان تتقي الله في الخلوات تأمرك وتأمرك تنهك وتنهك لكن هذا العلم الذي تحملته الذي قرأته بل لعلك الى غيرك ارسلته لم يظهر اثره عليك لا في الخلوة ولا في الجلوة - [00:02:37](#)

فحينما تبيع وتشتري وحينما تجامل وتعامل حينما تتكلم حينما تتزوج او تزوج حينما تفقد عزيزا لا يظهر اثر العلم عليك. اقول ماذا عليك اثار ترك العمل بالعلم اولا محشر مفزع - [00:03:01](#)

وعذاب مخيف يا تارك العمل بالعلم محشر مفزع ينتظرك وعذاب مخيف اعده الله لك ان كنت ممن يترك العمل بالعلم تأمل معي ولن تسمع حديث اسامة في الصحيحين وهو يحدث عن رجل من هذه الامة - [00:03:29](#)

قال صلوات ربي وسلامه عليه يؤتى بالرجل يوم القيامة من اهل النار فتندلق اقطاب بطنه اخرج امعاء بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى انظرون ازعج اهل النار واستفزههم على ما هم فيه من شدة فيفزع لي اهل النار فيقولون يا فلان مالك - [00:03:57](#)

الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر كان يعرف العلم من كان يمارس الدعوة الى هذا العلم؟ كان يأمر بالمعروف تأتيك رسائله الصباحية والمسائية يعمر وينهى لما كان له هذا المحشر الفظيع - [00:04:30](#)

فيقول بلى كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه استحق هذا العذاب بهذا الذنب نسأل الله السلامة والعافية وعند احمد من حديث انس بسند صحيح ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه قال مررت ليلة اسري بي - [00:04:52](#)

في اقوام تقرض شفاهم بمقاريض من نار وقال صلوات ربي وسلامه عليه يا جبريل من هؤلاء من هؤلاء؟ تصدوا المنابر والاعلام تكلموا عن الفساد امروا بالصالح والاصلاح. من هؤلاء يا جبريل؟ فقال الخطباء من امتك - [00:05:15](#)

اسأل الله ان لا يجعلنا منهم وللخطباء من امتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم ايها المصلح يا من تأمر بالمعروف ولا تأتية وتنهى عن المنكر وتأثيره استعد في مقاريض من نار - [00:05:43](#)

والاندلاق اقتاب بطنك نسأل الله السلامة والعافية ايضا يا كرام من اثار ترك العمل بالعلم غضب ومقت يا من استمعت الى خطبة عن

الظلم ولا تزال ظالما واستمعت عن الزنا ولا تزال تزني ببصرك بل لعلك بفرجك - 00:06:04

استمع غضب ومقت ينتظرك. ان تركت العمل بهذا العلم الذي صار عندك اليوم الله سبحانه وتعالى خاطب المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله - 00:06:29

ان تقولوا ما لا تفعلون غضب بل شدة الغضب. عليك يا تارك العمل بالعلم وربنا سبحانه غضب على اليهود وامرني وامرك ان ندعوه بجانبه منهجهم وطريقهم في كل ركعة غير المغضوب عليهم هم اليهود ولم غضب الله عليهم يا مسلم - 00:06:50

لأنهم تركوك امن بالعلم. لذلك يستحق ان يغضب الله عليهم من حديث ابي الدرداء عند الترمذي بسند صحيح قال كنا جلوسا عند رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه فشخص ببصره الى السماء - 00:07:13

ثم قال هذا اوان يختلس العلم وقال رجل وهو زياد ابن لبيد الانصاري قال كيف يختلس العلم منا يا رسول الله وقد قرأنا القرآن نقرأ ونختم ونسمع ونرسل ونطالع ونتحدث في المجالس - 00:07:31

قال كيف يختلس منا العلم وقد قرأنا القرآن؟ والله يقسم زياد بن لبيد والله لنقرأه ولنقرأه نساء وابناءنا. فقال صلوات ربي وسلامه عليه. ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاظنك - 00:07:57

من فقهاء المدينة هذه الدورات والانجيل عند اليهود والنصارى. فماذا اغنت عنهم؟ يقرأونها ولا يزالون والامة ان شابهتهم تقرأ لكن قلوبها لا تقرأ. تقرأ لكن ابصارها لا تقرأ. تسمع لكن اسماعها لا - 00:08:16

اسمع لا تزال ترتع فيما حرمه الله. وتعطل شرع الله. اذا ايها الاحبة الكرام اذا كان حالنا كذلك فهو الذي حذرنا منه السلف حينما قالوا انما انزل القرآن ليعمل به - 00:08:36

القرآن يا كرام نزل للعمل به. لتقف عند كل امر تفعله وتنتهي عند كل نهى نهاك عنه. قال انما انزل القرآن يعمل به قراءته عملا غاية ما يقدمه انه يقرأ - 00:08:51

لكنه يقرأ القرآن والقرآن يلعبه يقرأ القرآن والقرآن يتوعده بعذاب بنيس يوم القيامة. نسأل الله السلامة والعافية. والثالثة يا كرام من اثار ترك العمل بالعلم سؤال ومحاسبة عرضت نفسك لسؤال سمعت خطبة فيها امر من الله ومن رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ينهاك عن اكل ميراث النساء - 00:09:09

وانقطيعة الارحام. وعن عقوق الوالدين. وعن اكل الربا ولا زلت ترتع فيما نهاك الله عنه. استعد في سؤال ومحاسبة يوم القيامة. الم تسمع معي حديث معاذ؟ قال صلوات ربي وسلامه عليك ما عند الترمذي بسند صحيح. لن تزول - 00:09:38

عبد يوم القيامة لن تتحرك قدمك يوم القيامة. حتى تسأل عن اربع. قال ومنها وعن علمه ماذا عمل فيه وعن علمه ماذا عمل فيه. لذلك قال الاول فلا تأمن سؤال الله عنه بتوبيخ علمت - 00:09:57

فماذا علمت؟ ذلك ابو الدرداء كما عند الدارمي بسند صحيح يا كرام. صحابي رسول الله صلى الله عليه وآله وارجوك اجعل نفسك اليوم ابا الدرداء يقول ابو الدرداء ان مما اخشى من ربي يوم القيامة - 00:10:20

ان مما اخشى من ربي يوم القيامة ان يدعوني على رؤوس الخلائق فيقول يا عويمر واقول لبيك رب فيقول علمت فماذا علمت علمت ان الله يأمرك ويأمرك وينهاك وينهاك فماذا علمت؟ اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعيذني واياكم من علم لا ينفع - 00:10:37

انه ولي ذلك والقادر عليه بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم كل ذنب وخطيئة استغفروه انهم الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي - 00:11:05

وعلى اله وصحبه من سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد احبتي في الله لا يزال الحديث موصولا عن اثار ترك العمل بالعلم وقلت ولا ازال اقول ان كلامي هذا يتناول كل احد صار عنده علم في مسألة شرعية. كم هي الاوامر التي جاءتكم؟ كم هي السنن التي سمعت - 00:11:27

فيها ولا تزال تتردد في العمل بها اقول احبتي في الله الرابع من اثار ترك العمل بالعلم لا اثر لدعوتك وعلمك ان كنت لا تعمل بعلمك ايها

الاب يا من تأمر ابناءك - 00:11:50

وتنهاهم وانت لا تفعل الامر وتقع في النهي لن ترى اثرا لدعوتك على اولادك يا طالب العلم ايها المعلم يا من تأمر بالمعروف كنت تنهانا عن التدخين وتمارسه باشع صورة. لذلك رتناه - 00:12:07

يا كرام ما لك بن دينار يقول ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطرة عن الصفا لا يتأثر الناس بكلامك ولا بخطابك. لانهم يرون افعالك تكذب اقوالك - 00:12:25

ابناؤك بل زوجتك بل مجتمعك الدعوي على هذه الصورة. فاتق الله في طلابك جعلك الله محل القدوة فاتق الله واستحضر كلمة ابن الجوزي رحمه الله يقول الامام ابن الجوزي يا كرام، ولقد رأيت اقواما من المنتسبين الى العلم - 00:12:48

ممن اهملوا نظر الرب اليهم في الخلوات فمحي محاسن ذكرهم في الجلوات فصاروا موجودين كالمعدومين يا حلاوة لرؤيتهم ولا احد يحن الى لقائهم نسأل الله السلامة والعافية لذلك ان كنت تريد ان تكون سراجا منيرا فانر نفسك ابتداء. وسيظهر الله جل في علاه

نورك في المشرق - 00:13:10

قولوا واخيرا ايها الاحبة من اثار العمل بالعلم ان العمل بالعلم ثبات وتمكين. ان هذه الامة لما شابها الاقوام السابقة الذين الله عليهم وخطأوا الصراط المستقيم فكانوا من الضالين. حذرنا الله من مشابهاهم وكانه امرنا باتباعهم - 00:13:39

وتركنا العمل بكتاب الله وعطلنا سنة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. وانا لنا النصر والتمكين وقد نهانا عن الشرك ونحن ندعو اليه ونقع فيه وامرنا باتباع سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. وها نحن نضيعها ونعطلها. بل نخالفها في اليوم عشرات بل مئات

المرات - 00:14:02

انا لنا التمكن والله سبحانه جل في علاه يقول واسمع يا من انتكست يا من لا تثبت لا في نفسك افرادا ولا جماعات قال ربي سبحانه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خير لهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا - 00:14:26

واشد تثبيتا يا كرام والله تأملت حال الثابتين. من سلف هذه الامة الغابرين العلماء المحققين. فوجدت سر بعد توفيق الله لهم العمل بالعلم وجدت ان سر ثباتهم هو انهم كانوا يعملون بعلمهم. ودونكم سيرة الامام احمد. تتعجب من ثبات الامام احمد - 00:14:48

تريد ان تكون اليوم ثابتا كما ثبت الامام احمد في وجه الشهوات والشبهات والتي عصفت به اعواما متطاولة احمد اوى الى ركن شديد رشيد من العمل يقول ولده عبد الله كما في السير كان ابي يصلي لله في اليوم ثلاث مئة ركعة - 00:15:13

ثلاث مئة ركعة وجد بركتها عند الجلد. فثبت في القول بان القرآن كلام الله المنزل غير مخلوق. يا كرام يقول ولم اذا مرض كان يصلي مئة وخمسين ركعة وقد جاوز الثمانين - 00:15:35

وكان يقول عبد الله يختم في سبعة يختم في سبعة ايام قال ينام نومة خفيفة بعد العشاء ثم يقوم يصلي الى الصباح فلما اقتيد للجلد ولد وهو صائم رحمه الله تعالى رحمة واسعة. وكذلك كان ابو العباس شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني. تتعجبون من ثباته في -

00:15:54

وجه مد من البدع والمحدثات والمخالفين من كل الفرق والملل والمحن. لما يثبت ابن تيمية يا كرام يثبت بقلمه ويثبت بطاعته

ويثبت بجهاده لانه كان عاملا بعلمه. لا كحال الناس اليوم اقل الناس عملا - 00:16:22

الذين ينظر اليهم بانهم اصحاب علم وانا لله وانا اليه راجعون. اقرؤوا عن ذكر ابن تيمية كيف كان يذكر الله؟ اقرؤوا عن قيام ابن تيمية رحمه الله اقرؤوا عن طاعته وحينها ستعلمون ان الله سبحانه وتعالى لا يثبت الا المخلصين - 00:16:42

الربانيين العاملين جعلنا الله واياكم منهم - 00:17:02